

«الميدانين»...

والتمرد على السجود للملك

■ **عامر نعيم الياس***

تقدّمت إدارة القمر العربي «عربسات» بشكوى إلى الحكومة اللبنانية لطرده قننا «الميدانين» من البلاد. فالبث ومنعه مسألتان تقنيتان لا علاقة لهما بالطلب إلى حكومة دولة هنا أو هناك. لم تحتمل مملكة الرمال أيّ انتقاد لها، فالسجود وتقبيل يد الملك فرضُ على الدول والزعماء. فكيف إن كانت مجردَ قناة تلفزيونية؟

لهذا السبب، أريدُ دفع الحكومة اللبنانية قبل «الميدانين» للسجود وتقديم صكّ ولاءٍ إضافيٍّ للملك، وإلا انتقلت العطاءات والهدايا، ودخل الفريق المعطل لبلاد الحكومة اللبنانية في مجازفة جديدة تتحكم بحياة البلاد والعباد. يستغلّ القائمون على قمر «عربسات» الانقسام اللبناني، يستغلّون ما قبلته الجمهوريات على نفسها من ارتهاث للملكيات من أجل استمرار شكل الجمهورية ليس إلا، وتستغلّ الرياض، ورأس الخليج، كل ما هو متعلق بالاستقطاب من أجل التدمير. لعل «الميدانين» صارت اليوم تحسب على «المشروع الإيراني»، وليس بعض القومي وبعض العربي وبعض الوطني القومي السوري والعراقي واليمني وغيره من مفاهيم تهم مواطن هذه الجمهوريات الواقع تحت نير الحرب الخليجية المدمّرة على دوله وتراثه.

اليوم وعبر الإعلام، ولا شيء سواه، يراد وضع لبنان وحكومته وتوازناته تحت ضغط التفجير مرّة أخرى. لكن التوازنات القائمة، وما فشل هذا الحاقق في تحقيقه في الميدان لن يتحقق في الإعلام والابتزاز الرخيص من قبل ممالك لم تغلق سوى في التزوير وطمس الحقائق وقطع الرؤوس وتأهيل كوادر لا تحمّل فكراً، إنما تتلقّى ما هو غربي مقولب ومفضّل على رغبة الملك الحاكم بأمر الله.

لبنان وانقسامه و«الميدانين»، كسورية وقصبتها وانقسامها، فالبعض باتوا يعتلون منابر السعودية الإعلامية ليكلموا عن الديمقراطية والحريّات والقمع والحريّة الدينية وحقوق الأقليات، مستغيبن عقولا كانت الدول العربية وتحديدا الجمهوريات قد استغفلتها بحجة كسب ودّ الخليج ومالكة وضمان معونة هنا أو قرض هناك.

«الميدانين» ليست ضحية المال الخليجي فقط، وسيطرة السعودية ومن ورائها واشطنن واللوبي الصهيوني على 95 في المئة من الإعلام العربي المرثي والمسموع والمقروء، إنما هي ضحية ارتهاث للخليج وصمت كسرته من دون تحرّز، وفضحته من دون فيركات. فالكاميرات في اليمن وفي سورية نقلت الواقع المؤلّم كما هو، وادفعت عن حقوق شعوب بنت التاريخ وشاركت في صوغ ما هو أرضي وما هو فوق أرضي. «الميدانين» أعادت لهذا الجيل صورة عبد الناصر، تحدثت عن شافيز وكاسترو وتشي غيفارا، دعمت المقاومة في لبنان وفي فلسطين، تبثّت معركة الجيش السوري ضد قوى الشر، وادفعت عن مفهوم الدولة في سورية بطريقة بعيدة عن كل ما هو دعائي، ومن دون أي مزايدة، حتى أنها تعرّضت لانتقادات من المتعصبين لهذه الجمهورية وهذه الشخصية أو تلك ومن محور المقاومة، فالموضوعية تزعم أي متعصب، فكيف إن كان هذا المتعصب يسجد للملك ويقبّل يديه.

حوصرت سورية، مُنِع بثّ قنواتها الوطنية على قمر «عربسات»، وحوربت دولتها بأقذَر أنواع الحروب من قبل الملوك والشيوخ فاقدِي الشرعية الأخلاقية قبل الوطنية، واليوم يحارَب لبنان ويحصّر مرحلة جديدة من التوتّر عبر «الميدانين». فهل نرضخ ونبني الجمهوريات وفقاً لرغبات أصحاب السموّ، أم نجعل من «الميدانين» نموذجاً لكسر المحرّمات من دون استبدالها بمحرّمات أخرى؟

✽ **كاتب ومترجم سوري**

لم تسلم الحكومة البريطانية من الانتقادات التي انهالت عليها عبر صحف عدّة، لا سيما في ما يتعلّق بوضع المملكة المتحدة في الشرق الأوسط. إذ تناولت صحف بريطانية عدّة مسألة تراجع أسهم بريطانيا في المنطقة والعالم، بينما دعا بعضها إلى عدم التدخل إلا ضمن استراتيجية دولية ممتاسكة.

وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «إندبندنت» مقالاً للكاتب إغنيي لبيديف قال فيه إنه يجب على بريطانيا عقد تحالف مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمواجهة الأزمة الكارثية التي تعصف بسورية منذ سنوات، وأشار إلى أن الكرملين الروسي

البناء

تراجع أسهم بريطانيا في المنطقة والعالم... وصحافتها تنتقد بوتين

يرغب في هذا التحالف مع بريطانيا. ونشرت صحيفة «ديلي تلغراف» تحليلاً لدان هوغينز، قال فيه إن الحرب في سورية تمثل كارثة بالنسبة إلى سياسة بريطانيا الخارجية، وذلك بالطريقة نفسها التي شكلها غزو العراق عام 2003. إلى ذلك، نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تحليلاً لسايمون تيسدال يقول فيه إنه إذا صحّ ما تشير إليه الحكومة البريطانية من أن قنبلة قد تكون السبب في تحطم الطائرة الروسية فوق سيناء، فإن اللعن البشري لمغامرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سورية قد يكون ارتفع بكثير. إذ إن بوتين من خلال مغامرته في سورية ومعاداة تنظيم

أبناء «نوفوستي» الروسية النطاق على الحروف، في شأن توسيع العمليات الحربية الروسية في الشرق الأوسط.

يقول مرغونوف: نشرت قبل فترة من الوقت أنباء أفادت بدعوة بغداد أو قرب دعوتها القوات الروسية للمشاركة في مكافحة «داعش» في العراق. ولكن هذه الأنباء غير صحيحة لأن السلطات العراقية الرسمية لم تقدّم مثل هذا الطلب. مشيراً إلى أنّ هناك مشكلات من الناحية التنظيمية أو التقنية لقيام الطائرات الروسية بغارات على مواقع الإرهابيين في العراق.

أما في شأن المعلومات التي تفيد بأن الولايات المتحدة تمنع مشاركة روسيا في العمليات العسكرية ضد الإرهابيين في العراق، فقد أشار مرغونوف إلى أنّ السفارة لا تملك أيّ معلومات في هذا الشأن.

على إثر هذا التصريح، بدأت بغداد تعلن عن نجاحات وانتصارات ضدّ «داعش»، بحيث لم تعد هناك حاجة إلى طلب مساعدات من الخارج. فقد أعلن المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد أنه تم تحرير جميع حقول النفط التي استولى عليها «داعش» سابقا باستثناء حقل واحد فقط. ولكن وسائل الإعلام الغربية لم تؤكد هذه المعلومات. في العراق، إذا طلبت بغداد من موسكو الاشتراك في العمليات الحربية على الأراضي العراقية.

على إثر هذا التصريح، بدأت بغداد تعلن عن نجاحات وانتصارات ضدّ «داعش»، بحيث لم تعد هناك حاجة إلى طلب مساعدات من الخارج. فقد أعلن المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد أنه تم تحرير جميع حقول النفط التي استولى عليها «داعش» سابقا باستثناء حقل واحد فقط. ولكن وسائل الإعلام الغربية لم تؤكد هذه المعلومات. ما أجبر «داعش» على الاهتمام أكثر بالجبهة السورية، خصوصاً أنّ مسلحيه بدأوا بعد فترة طويلة عمليات هجومية هناك، على رغم عدم تحقيقهم نجاحات تذكر. فيحسب ما أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الذي مقرّه لندن، استولى مسلحو «داعش» على بلدة مهين الواقعة جنوب غرب محافظة حمص، حيث فجرها سائرتين وحسرت القوات الحكومية حوالي خمسين فردا بين قتيل وجريح. وما قد يشير إلى صحة هذا الخبر، فقط ما نشرته مصادر أخرى في شأن وجود قتال عنيف في بلدة صدد ذات الغالبية المسيحية القريبة من مهين.

على الكلام عن استيلاء «داعش» على أراض جديدة، هدفه إعلامي فحسب، خصوصا أنه بدأ مباشرة بعد بداية الهجوم على مدينة الرقة من قبل الائتلاف الذي شكلته الولايات المتحدة من مجموعات «المعارضة السورية المعتدلة» التي تضم الأكراد وبعض المجموعات العربية، وكذلك بداية هجوم القوات الحكومية النظامية السورية المدعومة بالطائرات الحربية الروسية باتجاه حلب.



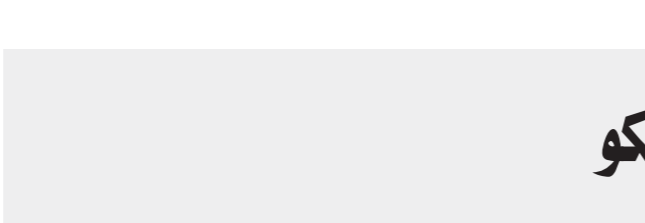
«غارديان»: **روسيا قد تدفع ثمنا باهظا لتدخلها في سورية**

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تحليلاً لسايمون تيسدال يقول فيه أنه إذا صحّ ما تشير إليه الحكومة البريطانية من أن قنبلة قد تكون السبب في تحطم الطائرة الروسية فوق سيناء، فإن اللعن البشري لمغامرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سورية قد يكون ارتفع بكثير. ويضيف تيسدال إن التدخل الروسي جاء فجأة الشهر الماضي بعد زيادة سرّية وسريعة في العناد والجنود في سورية. وكان الهدف الرئيس لبوتين من التدخل، دعم نظام بشار الأسد. ولكن الأسد برّر تدخله أمام المجتمع الدولي بأن طائراته تستهدف مواقع تقليم «داعش». ويضيف تيسدال أنه على رغم أنه اتضح سرعياً أن تقليم الروسية كانت تقصف قوات المعارضة السورية المسلحة، المدعومة من الغرب، ولكنها كانت تقصف أيضا أهداف تنظيم «داعش». وتعهد «داعش» بالردّ.

وزعم تنظيم «ولاية سيناء» التابع ل«داعش» مسؤوليته عن إسقاط الطائرة على الفور. فيما هون مسؤولون مصريون وروس على الفور من شأن مزاعم تنظيم

«الولاية سيناء». ويضيف تيسدال أنه مع تزايد ترجيح أجهزة الاستخبارات الغربية أن السبب وراء تحطم الطائرة كان قنبلة زرعت على منبتها، سيكون السؤال التالي: لم استهدفت طائرة روسية تحديدا، ولماذا يحرص بوتين على التوهين من شأن

المزاعم الإرهابية في ما يتعلق بالطائرة؟ ويقول تيسدال إن الإجابة الأكثر ترجيحاً، ستكون مغامرة بوتين في سورية، فبعادةا تنظيم «داعش»، وضع بوتين بلاده في خط النار.



الوصول إلى موارد الطاقة. وعندما تتعرض هذه المصالح الأساسية للتهديد، فإنه يجب على الولايات المتحدة أن تتصرف مباشرة. ولتحقيق الأهداف السامية الأخرى التي تشكل جزءاً جوهريا من مصالحنا الأساسية أيضا، فإنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تعمل من خلال حلفائها وكلائها. ثانيا، يجب على واشنطن التركيز على ما يمكن أن تسهم به بشكل فريد. وتشكل الضربات الجوية الدقيقة، وجمع المعلومات الاستخباريّة، والقدرة على النقل الجوي وقوات العمليات الخاصة، كلها أمور يستطيع الجيش الأميركي أن يقوم بها أفضل من أي طرف آخر. أما في ما وراء ذلك، فيجب التركيز على بناء قدرة الحلفاء، مع ذلك، فإن نجاح العمليات حتى الآن محدود، والامر بطريقة منقطعة وغير منتظمة. يجب أن تقوم قوات العمليات الخاصة الأميركية بتدريب القوات الخاصة الأردنية والتركية واللبنانية والإماراتية والسعودية للقيام بالأعمال المباشرة لمكافحة الإرهاب. هذه هي الخطوات اللازمة لصون الأمن الإقليمي على المدى الطويل.

ثالثا، يجب على الولايات المتحدة أن تقود من خلال الدبلوماسية الدافعية والاقتصادية. ويجب أن يبقى الجيش الأميركي هو مزود الاختيار للدفاع في المنطقة، ما يعني السعي بقوة إلى بيع المعدات العسكرية الأميركية إلى «إسرائيل» وحلفائنا في الخليج، بحيث تحصل المعدات الأوروبية والصينية والروسية عليها. كما ستساعد زيادة انخراط الولايات المتحدة الاقتصادي والدبلوماسي أيضا في الحصول على أرضية في المناطق التي تتقدم فيها الصين بسرعة. على العكس من روسيا، تنطوي الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط على تحقيق التوازن بين الواجبات والمصالحات في جميع أنحاء العالم، وعلى مقاومة الإصلاحات قصيرة المدى التي لا تكون لها نهاية في الأفق. وهذا أفضل حتما من تهور موسكو قصير النظر، ولكن أيا من النهجين لا يتناسب الدور القيود الولايات المتحدة. يجب على الولايات المتحدة أن تقود عن طريق الدفع من أجل التغيير الآن، بينما تحافظ على الانضباط اللازم لفهم الكيفيات التي ستساعد أعمالنا على المدى الطويل.

✽عنا شؤون الدفاع لسياسة الشرق الأوسط منذ عام 2012، أستاذ في «معهد جاكسون للشؤون العالمية»، في جامعة «ييل».

ترجمات



«داعش»، وضع بلاده في خطّ النار.

من ناحيتها، تطرقت صحيفة «نوفيه إيزيفستيا» الروسية

إلى الأوضاع في سورية والعراق، مشيرة إلى أن «داعش» قرّر

تحويل تركيز اهتمامه من العراق إلى سورية. ونقلت عن سفير

روسيا لدى العراق إيليا مرغونوف رسمياً، أنّ بغداد لم تطلب

من روسية المساعدة في مكافحة تنظيم «داعش» المحظور في

روسيا، والذي ينشط. كما هو معلوم، في الأراضي العراقية

والسورية. من جانب آخر أعلنت السلطات العراقية عن تحقيق

نجاحات وانتصارات في مكافحة الإرهابيين.

صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

التنسيق الأمني «الإسرائيلي»

تصرّر جداً بفعل الأحداث الأخيرة

عدم كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية»، إلى تسريب معلومات سرية خاصة جدا عن تقديراتهم في ما يتعلق بالانتفاضة الثالثة، إلى محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «هاآرتس» العبرية عاموس هارنيل، وهو صاحب الباع الطويل في المؤسسات الأمنية والعسكرية في «تل أبيب». وذكر المحلل أن تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية متشائمة للغاية، ومن الناحية الأخرى تُخدر من إمكان تجدد الهبة الفلسطينية، وربما على نطاق أوسع، حتى لو نجحت المساعي في تقليص مستواها وحجمها حالياً. والتقديرات الاستخبارية «الإسرائيلية»، التي نقلتها الصحيفة، عُرضت في اليومين الماضيين أمام القيادة السياسية في «تل أبيب». وتضمنت وصفاً للواقع الحالي، وتقديراً لواقع لا يُبشر بخير، من جهة «إسرائيل»، في المستقبل القريب، لكن هذه التقديرات أشارت إلى أنّ الأحداث الأخيرة لا تنجح في هذه المرحلة في جرّ الجمهور الفلسطيني إلى انتفاضة أوسع في الضفة. وبحسب التقديرات، فإن الهدوء المتواصل في أراضي 1967 لن يعود أبداً، وأنّ العمليات الفلسطينية ستستمر.

علاوة على ذلك، أشار المحلل إلى أنّ التقديرات الاستخباريّة ترى أنّه حتى لو تحقق هدوء نسبي، لاحقاً، فإنه من الصعب جدا الاستعادة العلاقات مع السلطة الفلسطينية إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الأحداث، لأنّما إلى أنّ التنسيق الأمني بين «تل أبيب» ورام الله يضرر بشكل كبير منذ اندلاع الانتفاضة الحالية، على حدّ تعبير المصادر عبرتها.

وتنظر الأجهزة الاستخبارية «الإسرائيلية» بقلق، إلى الوضع الداخلي لدى السلطة الفلسطينية، خصوصاً في ما يتعلق بضعف رئيس السلطة محمود عباس، والمعركة الناشئة على خلافته، إضافة إلى الشعور بأنّ لاجدوى العملية السياسية.

إضافة إلى ذلك، أوضحت التقديرات «الإسرائيلية» أنّ هذه عوامل، لن تسمح بالحفاظ على الهدوء النسبي لمدة زمنية طويلة، حتى لو خفت حدة الاحتجاجات، لكنها ستعود لتشتعل من جديد.

أما في ما يتعلق بالهدوء النسبي في القدس، فبعض مسؤولون في المؤسسة الأمنيّة «الإسرائيلية» انحصار الهجمات الإرهابية في المدينة، بعدما لم تُسجَلْ إلا عملية طعن واحدة خلال أسبوعين ونصف أسبوع أخيراً، إلى مزيج خلطه من العوامل: تخفيض مستوى التوتر في الحرم، والتفاهات «الإسرائيلية» مع الأردن، ونجاحه الخطوات المتشددة التي اتخذتها الشرطة «الإسرائيلية»، في الأحياء الشرقية من القدس.

وحول منطقة الخليل في الضفة الغربية، أشارت التقديرات إلى أنّ الأحداث انتقلت إلى هذه المنطقة في منتصف تشرين الأول الماضي، حيث نفذت عمليات طعن واسعة هناك.

ويامل المسؤولون «الإسرائيليون» أنّ تعزيز حضور الجيش في الخليل، من شأنه أن يساعد بشكل تدريجي على تقليص عدد الهجمات الإرهابية في المدينة. لكنّ الأوس، بحسب التقديرات الاستخباريّة «الإسرائيلية»، أنه حتى لو انتهت الجولة الحالية من العنف أو تقلصت إلى حدّ كبير، فإنها ستعود وتتصاعد من جديد، وربما في غضون بضعة أشهر لا أكثر. وأشارت التقديرات إلى الأسباب التي تدفع الفلسطينيين إلى إعادة الاحتجاجات من جديد: الشعور بالاحباط واليأس، وخيبة أمل من السلطة الفلسطينية، والرغبة أساساً في مواجهة «إسرائيل»، والأكثر قلقاً لدى أجهزة الاستخبارات أنّ التفاهات التي سادت في العقد الأخير بين السلطة و«إسرائيل»، وسحمت بوضع أمنيّ مستقرّ نسبياً، قد تآكلت ومن المشكوك أن يتمكن الطرفان من إعادة ترميمها إلى سابق عهدها، قالت المصادر في «تل أبيب» للصحيفة العبرية.

في هذه التقديرات أيضاً، معطيات لا تقل قلقاً في شأن المستقبل غير البعيد، لأنّ الجمهور الفلسطيني في الضفة يستعد منذ الآن، لليوم الذي يلي انتهاء عهد عباس، ابن الثمانين سنة، مشدّدة على أنه لدى المسؤولين الفلسطينيين كبار الآخرين، استعداد أقل للمحافظ على مستوى عالٍ من التنسيق الأمني مع «إسرائيل».

أما في ما يتعلق بقطاع غزة، فتقدّر الاستخبارات «الإسرائيلية» أن قيادة حركة حماس تواصل الامتناع عن فتح جبهة جديدة مع «إسرائيل» وتكتفي بالسماح بين حين وآخر، بمسيرات عنف نحو الجدار الفاصل، كما يواصل القادة العسكريون في حماس في تركيا وفي غزة، تشجيع الإرهاب المنطلق من الضفة الغربية بكل الوسائل، ويحاولون تنظيم عمليات إطلاق نار وزرع عبوات ناسفة وعمليات انتحارية. مع ذلك، فإنّ نجاح العمليات حتى الآن محدود، والامر يعزى إلى الضربة الشديدة للشبكات العسكرية لحماس في الضفة في السنوات السابقة.

ولفتت المصادر ذاتها إلى أنّ العامل ذو الأهمية الكبرى في التطورات قريباً هو التنظيم، أي الناشطون الميدانيون من حركة فتح في الضفة، وهذا ما تشدد عليه التقديرات الاستخباريّة «الإسرائيلية» التي وصفت موقف ناشطي التنظيم بأنه نقطة ارتكاز من شأنها أنّ تؤثر في وجهة الأمور في الأسابيع المقبلة، هل ستكون نحو التصعيد أو الهدوء؟

وخلصت التقديرات الاستخباريّة «الإسرائيلية» إلى القول، بحسب «هاآرتس»، إنّ نشطاء فتح شاركوا مشاركة فعالة في التظاهرات التي انتهت بمواجهات عنيفة مع وحدات الجيش «الإسرائيلي» المنتشرة في الضفة، وأنّ عباس الذي وُصِف من تداعيات المصدمات، تدخل متأخراً للحدّ من ذلك، وقرر أن يعمل على كبح جماحهم.

اغتناب برعاية حاخام

فضيحة جنسية جديدة تهزّ «إسرائيل»، بطلها حاخام يهودي استغلّ شعرات دينية للقيام بطقفة واغتصابها طوال ست سنوات. تقاضى الفضيحة الجديدة شكفتها «القناة العاشرة الإسرائيلية»، وسط غضب متوخم تجاه مرتكب الواقعة والذي يشغل موقع مدير المدرسة الدينية «طريق الإيمان» في «تل أبيب».

الحاخام اليهودي المتورط في الواقعة يدعى إلياهو ديفيسكي (52 سنة) من حي «برديس كاتس» في مدينة «بني باراك» التابعة لمقاطعة «تل أبيب»، إذ دأب طوال ست سنوات على الاعتداء الجنسي على طفلة من الحيّ نفسه منذ أن كان عمرها 14 سنة، عبر تضليلها بشعرات دينية.

الحاخام، ووفقاً للائحة الاتهام التي تقدمت بها أسرة الضحية لشرطة «تل أبيب»، ارتكب بحق الطفلة جرائم جنسية، ولواط وأفعال شائنة، وكان يلجأ في بعض المرات إلى إجبارها على تناول الكحول لتهدئتها، وكان يطمئننها بأنه يمنحها «عناقاً ألبوا»، وأنه سيحميها من الفتيان ويحافظ عليها حتى تتزوج.

ودأت مرة، أخبرته الفتاة أنها على علاقة بأحد الفتيان، فعاقبها بممارسة «أفعال شنيئة»، وقال لها إنه من مصلحةها أن تمارس الجنس معه فقط لأنه «يحفظها لزواجها المستقبلي».